غارات إسرائيلية جديدة على لبنان طالت العاصمة بيروت

بيروت - (أ ف ب): استهدفت ضربة إسرائيلية مبنى في قلب بيروت أمس الأربعاء في ثاني استهداف لمنطقة تقع في وسط العاصمة اللبنانية منذ بدء الحرب قبل عشرة أيام، بينما تجددت الغارات على ضاحية بيروت الجنوبية. وطالت الحرب في الشرق الأوسط لبنان بعدما أطلق حزب الله صواريخ على الدولة العبرية ردا على اغتيال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي في أول أيام الهجوم الأمريكي الإسرائيلي. وتردّ اسرائيل منذ ذلك الحين بشنّ غارات واسعة النطاق على لبنان وتوغل قواتها في جنوبه.

وأدّت الغارات الإسرائيلية إلى نزوح أكثر من 780 ألف شخص وفق السلطات، أكثر من 120 ألفا منهم في مراكز إيواء. وبلغت حصيلة القتلى جراء الغارات الإسرائيلية منذ 2 مارس نحو 570 قتيلا و1444 جريحا، بحسب آخر تحديث لوزارة الصحة. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية أن «العدو استهدف شقة في منطقة عائشة بكار»، وهو حي مكتظ بالسكان يقع على مقربة من دار الفتوى في لبنان. وأسفرت الغارة عن إصابة أربعة أشخاص بجروح، وفقا لوزارة الصحة. وأظهر بثّ مباشر لوكالة فرانس برس اندلاع النيران وتصاعد سحب الدخان من شقة تقع ضمن مبنى سكني من عدة طوابق في أعقاب الغارة.

وبحسب مراسل لفرانس برس في المكان، لحقت أضرار كبيرة بالطابقين السابع والثامن من المبنى وبمركبات قريبة وسط انتشار كثيف لقوات الأمن وصدمة بين السكان. ويروي المسعف في الدفاع المدني سامر كنيعو كيف استيقظ مع زملائه، الذين يقع مركزهم قرب المبنى المستهدف، على عصف الضربات وتناثر الزجاج والردم عليه قبل أن يهرعوا لمساعدة الجرحى. ويقول: «كان الشباب نائمين وسمعوا الضربة وتحركوا مباشرة على الرغم من أن سياراتنا تضررت، تحركنا بسيارة متضررة وتدخلنا وبدأنا بانتشال الجرحى، بينهم أطفال وكبار، وشهداء».

ويقطن محمد أحمد (42 عاما) في مبنى محاذ للمبنى المستهدف. ويقول الرجل «كنا نائمين واستيقظنا بحالة ذعر كان الصوت قويا، وركضت في بيتي مثل المجنون بحثا عن أولادي». ويضيف أن الحي يكتظ بالنازحين جراء الغارات الإسرائيلية. ويقول: «بدلا من العائلة الواحدة في كل بيت. صار هناك عشر عائلات». وتعدّ هذه الغارة الثانية خلال أقل من أسبوع على وسط العاصمة اللبنانية التي طالتها كذلك ضربات خلال الحرب الأخيرة بين حزب الله وإسرائيل في عام 2024. واستهدف الجيش الإسرائيلي الأسبوع الماضي فندقا في وسط بيروت، ما أسفر عن مقتل أربعة دبلوماسيين إيرانيين بحسب بعثة طهران الدائمة لدى الأمم المتحدة.

ومع استمرار الغارات الإسرائيلية على لبنان، أعربت أكثر من 20 دولة الأربعاء عن قلقها في الأمم المتحدة إزاء تجدد الحرب بين إسرائيل وحزب الله، قبل اجتماع لمجلس الأمن مخصص للنزاع في الشرق الأوسط. وجاء في بيان قرأه السفير الفرنسي جيروم بونافون نيابة عن الدول الموقعة، «نحث إسرائيل على الامتناع عن أي هجوم ضد البنى التحتية المدنية والمناطق المكتظة بالسكان، وعلى احترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه».

وتجددت الغارات الإسرائيلية صباح الأربعاء على ضاحية بيروت الجنوبية، وفق ما أفادت الوكالة الوطنية، بعدما أصدر الجيش الإسرائيلي إنذار إخلاء جديد لسكان حيين في المنطقة تمهيدا لشنّ غارات. وأوردت الوكالة «استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي منطقة حارة حريك في الضاحية الجنوبية»، تلتها غارتان بعد دقائق. وأظهر بثّ مباشر لوكالة فرانس برس سحب دخان سوداء تتصاعد من ثلاثة مواقع فوق الضاحية الجنوبية لبيروت بعد الغارات. وبعد غارات استهدفت الضاحية الجنوبية أيضا خلال الليل، أظهرت صور بثتها وكالة فرانس برس دمارا كبيرا في أحد المباني وأضرار كبيرة في المباني المجاورة. وبقيت ألسنة اللهب وسحب الدخان تتصاعد من مبنى سويّ بالأرض.

وتواصلت كذلك الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان وشرقه الأربعاء، وفق الوكالة الوطنية. وقتل سبعة أشخاص بغارة إسرائيلية استهدفت بلدة تمنين التحتا في شرق لبنان، وفق ما أفادت وزارة الصحة، في حين قالت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية إن الغارة التي وقعت صباحا استهدفت «مبنى... تقطنه عائلة سورية».

○ غارات إسرائيلية عنيفة على حي الرويس بالضاحية الجنوبية لبيروت. (أ ف ب)

يوميات سياسية

لم يبق إلا وجهكم الإرهابي القبيح

السيد زهره

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان في حالة من الضياع يرثى لها. وهو في هذه الحالة يدلي بتصريحات أقرب إلى الهذيان.

هو رئيس بلا سلطة ولا حول له ولا قوة، ولا يقرر أي شيء في الوقت الحاضر.

قبل أيام قدم الرئيس الإيراني اعتذارا علنيا صريحا لدول مجلس التعاون الخليجي عن الهجمات العدوانية التي تشنها إيران، وقال إن هذه الهجمات سوف تتوقف. أغلب الظن أنه فعل هذا بعد أن أدرك شناعة الجريمة التي ارتكبتها إيران بعدوانها على دول الخليج العربية.

بمجرد أن أدلى بهذه التصريحات تعرض لتعنيف وتوبيخ علني من الحرس الثوري ومن الملالي وأجبروه على التراجع والصمت وأكدوا أن عدوانهم سوف يتواصل بلا توقف. وهو ما يحدث بالفعل.

نقول هذا لأن الرئيس الإيراني أدلى بالأمس فقط بتصريحات جديدة مستفزة وتجسد حالة الضياع التي يعيشها وذروة الأكاذيب.

تأمل ماذا قال.

في اتصال مع رئيس الوزراء الباكستاني قال الرئيس الإيراني: «إيران لا تنوي أبدا استهداف دول المنطقة أو الاشتباك معها أو الدخول في صراع معها وأنها ستستهدف فقط القواعد التي تشكل نقطة انطلاق للهجوم على إيران» وقال: «العدو يريدنا أن نكون في حالة حرب مع الدول المجاورة، ويسعى إلى إثارة الخلافات بيننا وبين الدول الأخرى».

لنتأمل كم الأكاذيب الفاضحة التي تنطوي عليها هذه التصريحات.

يقول الرئيس الإيراني إن إيران «لا تنوي» استهداف دول المنطقة. كأنه غائب عن الوعي والإدراك. تشن إيران منذ بدء الحرب هجوما غاشما على كل دول مجلس التعاون وشعوبها بلا هوادة على مدار الساعة وهو يقول «لا ننوي»!

ويقول إن إيران لن تدخل صراعا مع دول مجلس التعاون. هذا ليس صراعا ولا اشتباكا.. هذا عدوان همجي سافر.

ويقول إننا نستهدف فقط القواعد الأمريكية. هذا كذب فضحه العدوان وفضحته كل دول مجلس التعاون. العدوان الإيراني لم يستهدف إلا المواطنين والأهداف المدنية والمنشآت الحيوية. البحرين في بياناتها فضحت هذه الأكاذيب مرارا. كل دول مجلس التعاون فعلت هذا. وبالأمس مثلا فضحت الإمارات هذه الأكاذيب. المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات أنور قرقاش كتب يقول: «يكذب العدوان الإيراني حين يدّعي استهداف القواعد العسكرية الأمريكية في الخليج؛ فأرقام الصواريخ والمسيّرات تكشف حقيقة مختلفة»، فالهجمات تطول البنى التحتية المدنية والمنشآت الحيوية من دون اعتبار للمدنيين والأبرياء.

في نفس الوقت الذي كان يردد فيه الرئيس الإيراني هذه الأكاذيب، كان النظام الإيراني يهدد دول مجلس التعاون علنا وصراحة بأنه سوف يصعد عدوانه وأنه سوف يستهدف البنوك والمنشآت الاقتصادية فيها، وأنه سوف يستهدف أيضا الموانئ في دول المجلس. هل البنوك والمنشآت الاقتصادية والموانئ الخليجية العربية أهداف عسكرية أمريكية.

فضح الأكاذيب التي يرددها العدو الإيراني على هذا النحو أمر مهم. بعد أن ينتهي العدوان والحرب وأيًّا كان مصير النظام الإيراني، فستكون هناك مرحلة جديدة من التعامل الخليجي العربي مع إيران بناء على ما كشف عنه هذا العدوان من نوايا إجرامية نفذها فعلا.

يجب أن يفهم النظام الإيراني بكل قادته ورموزه أن ما بين دول مجلس التعاون وبينهم اليوم دم وثأر وعدوان غادر وخيانة.

يجب أن يفهموا أن كل أقنعتهم الزائفة سقطت، ولم يبق إلا وجههم الإرهابي القبيح، وعلى هذا الأساس سوف يتم التعامل معهم. لا بد أن يفهموا أن ساعة حسابهم العسير على جرائمهم آتية حتما.

إسرائيل لا ترى ضمانا بأن الحكومة الإيرانية ستسقط رغم الحرب

(رويترز): قال مسؤول إسرائيلي كبير لرويترز إن المسؤولين الإسرائيليين أقروا في مناقشات مغلقة بأنه لا يوجد ما يؤكد أن الحرب على إيران ستؤدي إلى انهيار حكومتها، في ظل عدم وجود أي مؤشرات على انتفاضة للإيرانيين وسط القصف.

ومع ذلك، قال مسؤولان إسرائيليان إنه على الرغم من قول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الحرب قد تنتهي قريبا، فإن تقييم إسرائيل هو أن واشنطن ليست قريبة من إصدار تعليمات بإنهاء الصراع.

وأسفرت حملة القصف الأمريكية والإسرائيلية العنيفة عن مقتل الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وعدد من كبار القادة العسكريين، وأودت أيضا بحياة مدنيين ودمرت منازل وأبنية عامة، ما أثار غضبا واسعا بين الإيرانيين.

ومع سقوط الصواريخ على طهران وغيرها من المدن، وتهديد السلطات الإيرانية باستخدام القوة المميتة ضد أي شخص يجرؤ على الاحتجاج، من غير المتوقع خروج أي محتجين إلى الشوارع حتى نهاية الحرب.

ومع ذلك، تبدو التحديات طويلة الأمد التي تواجهها إيران أسوأ من أي وقت مضى، في ظل عقوبات صارمة تخنق الاقتصاد والأمل الضئيل في تحسن أوضاع شعب قمعت احتجاجاته في يناير، ما أسفر عن مقتل الآلاف.

ولم يُفصح المسؤول الإسرائيلي عن الأسباب التي دفعت إسرائيل إلى تقييم أن انهيار النظام الحاكم في إيران ليس أمرا حتميا.

وفي اليوم الذي شنت فيه إسرائيل حربها الجوية المشتركة مع الولايات المتحدة، قال رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو «سيُهيئ عملنا المشترك الظروف للشعب الإيراني الشجاع ليحدد مصيره بيديه».

وأشار نتنياهو تحديدا إلى الأقليات الرئيسية في إيران، وهم الأكراد والبلوش والعرب، وذلك وسط تقارير أشارت إلى احتمال دعم الولايات المتحدة أو إسرائيل لانتفاضات هذه الجماعات.

مع ذلك، قال نتنياهو مجددا في بيان صدر الثلاثاء، إنه على الرغم من أن طموح إسرائيل هو مساعدة الإيرانيين على «التخلص من نير الاستبداد»، فإن الأمر في النهاية «يعود إليهم»، وهو اعتراف ضمني بأن الانتفاضة لا تبدو وشيكة.

ولم تُصدر إسرائيل والولايات المتحدة بيانا مشتركا علنيا يحدد أهدافا موحدة وواضحة للحرب، أو يُوضح الشروط التي قد تقرران بموجبها وقفها.

ووصف ترامب الحرب يوم الاثنين بأنها «انتهت تقريبا، إلى حد كبير»، لكن البيت الأبيض قال الثلاثاء إنها لن تنتهي إلا عندما يتأكد ترامب من تحقيق أهدافها ومن إن إيران في حالة استسلام غير مشروط.

وفي جلسة إفادة مغلقة مع دبلوماسيين أجانب الثلاثاء، أحجم وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر عن تحديد إطار زمني للحملة العسكرية، متوافقا بذلك مع تقييم الحكومة بأن ترامب ليس قريبا من إنهائها.

وقالت المصادر إن ساعر أقر خلال الجلسة بأن الحكومة الإيرانية قادرة على الصمود خلال الحرب، لكنه عبر عن ثقته في انهيارها لاحقا.

○ القاذفة الأمريكية بي 1 في قاعدة فيرفورد البريطانية. (رويترز)

○ محطة للتزود بالوقود في واشنطن في ظل ارتفاع أسعار النفط. (رويترز)

ارتفاع أسعار النفط على خلفية الحرب رغم احتمال استخدام الاحتياطيات الاستراتيجية

لندن - (أ ف ب): ارتفعت أسعار النفط العالمية أمس الأربعاء مع استمرار الحرب في الشرق الأوسط في تهديد الإمدادات، على الرغم من أن احتمال استخدام الاحتياطيات الاستراتيجية للنفط لدى وكالة الطاقة الدولية أسهم قليلا في تهدئة الأسواق. وقال تاماس فارغا المحلل لدى شركة «بي في إم إنرجي»: «سيظل الوضع مقلقا طالما لم يُعاد فتح مضيق هرمز». وأشار إلى أنه «حتى ذلك الحين»، سيخفض المنتجون في الخليج إنتاجهم طواعية «لتجنب ملء مرافق التخزين بسرعة».

وتعرضت ثلاث سفن على الأقل (سفينة حاويات، وسفينتا شحن) لهجوم أمس الأربعاء قرب مضيق هرمز الممر المائي الحيوي الذي يمر عبره حوالي 20% من إنتاج النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم. وسجلت وكالة النقل البحري البريطانية (يوكمتو) التي أبلغت عن هذه الحوادث، 14 حادثة استهدفت سفنا منذ بدء الحرب في 28 فبراير. وقررت دول مجموعة السبع أمس الأربعاء استخدام جزء من احتياطياتها النفطية في محاولة لتخفيف «التداعيات الاقتصادية» للحرب ومواجهة ارتفاع الأسعار.

وأشارت تقارير من بلومبيرغ وفايننشال تايمز إلى إمكانية إطلاق ما بين 300 و400 مليون برميل من هذه الاحتياطيات التي تراكمت تحت إشراف وكالة الطاقة الدولية. وأدى هذا الاحتمال، إلى جانب تصريحات للرئيس الأمريكي دونالد ترامب مساء الاثنين بشأن إنهاء الحرب سريعا، إلى انخفاض الأسعار الثلاثاء. وحوالي الساعة 10:10 بتوقيت جرينتش ارتفع سعر برميل خام برنت بحر الشمال، تسليم مايو، بنسبة 3,86% ليصل إلى 91,19 دولارا. وسجل سعر خام غرب تكساس الوسيط، الذي يمثل المعيار الأمريكي لتسعير النفط، تسليم الشهر نفسه، 87,27 دولارا، زيادة قدرها 4,58%. وكانت أسعار النفط العالمية قد ارتفعت بأكثر من خمسة بالمائة قبل ذلك بدقائق امس الأربعاء فيما تؤثر الحرب في الشرق الأوسط على صادرات الخام. وتستعين ألمانيا بجزء من احتياطاتها النفطية لمواجهة نقص الإمدادات

وأعلنت وزيرة الاقتصاد الألمانية كاثرين رايش أنّ بلادها ستستعين بجزء من احتياطاتها الاستراتيجية النفطية في مواجهة الارتفاع الكبير في أسعار الطاقة على خلفية الحرب في الشرق الأوسط. وقالت: إنّ «وكالة الطاقة الدولية طلبت أمس (الثلاثاء) من الدول الأعضاء الإفراج عن احتياطيات نفطية تبلغ 400 مليون برميل، أو ما يزيد قليلا على 54 مليون طن». وأضافت: «سنتابع هذا الطلب ونقدم مساهمتنا، لأنّ ألمانيا تلتزم بالمبدأ الأساسي الأهم لوكالة الطاقة الدولية وهو التضامن المتبادل».

وأشارت رايش إلى أنّ «الوضع متوتر في مجال إمدادات النفط»، مضيفة أنّ «لا يمكن العبور عبر مضيق هرمز بحكم الأمر الواقع، وقد ارتفع السعر العالمي بأكثر من 30 في المائة». وأكدت أنّه رغم «الاختلافات الكبيرة في الأسعار والتقلّبات في أسواق الطاقة»، إلا أنّ «إمدادات الطاقة في ألمانيا مضمونة»، موضحة أنّ الحكومة لم تلاحظ حتى الآن «أي نقص في الكميات». كما ستبدأ اليابان استخدام احتياطاتها النفطية اعتبارا من الاثنين لتخفيف الضغط على أسعار البنزين وغيره من مصادر الطاقة، بحسب ما أعلنت رئيسة الوزراء ساناي تاكايتشي في وقت تثير حرب الشرق الأوسط مخاوف حيال الإمدادات.

وقالت تاكايتشي للصحفيين أمس الأربعاء: «من دون انتظار قرار رسمي بشأن استخدام المخزونات بشكل دولي ومنسق مع الوكالة الدولية للطاقة، قررت اليابان أخذ المبادرة في تخفيف الضغط على الطلب والإمداد في سوق الطاقة الدولية عبر الإفراج عن الاحتياطات الاستراتيجية اعتبارا من 16 من الشهر الجاري». وتتعاون اليابان مع بلدان أخرى بينها دول مجموعة السبع وأعضاء الوكالة الدولية للطاقة بشأن إفراج منسّق محتمَل عن احتياطات النفط في مواجهة ارتفاع أسعار الخام جراء حرب الشرق الأوسط.

مقتل عنصر بفصيل كردي إيراني معارض في هجوم بالمسيرات في كردستان العراق

السليمانية - (أ ف ب): أعلن حزب «كومله» الكردي الإيراني المعارض مقتل أحد عناصره وإصابة اثنين آخرين بجروح صباح أمس الأربعاء في هجوم بالطيران المسيّر على مقارّ له في إقليم كردستان بشمال العراق. ومنذ اندلاع الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران صباح 28 فبراير، امتدت تداعياتها إلى إقليم كردستان، مع شنّ طهران هجمات بالمسيّرات والصواريخ على مواقع تابعة للمعارضة الكردية الإيرانية المتمركزة منذ سنوات في معسكرات وقواعد بشمال العراق.

وقال حزب «كومله» في بيان «فجر اليوم الأربعاء، شُنَّ هجوم بثماني طائرات مسيرة استهدف مقرات (جمعية الكادحين الثورية لكردستان إيران) (كومله)» في إقليم كردستان العراق. وأسفر «الهجوم عن استشهاد (أوميد ويسي) المعروف بـ(أوميد روانسر)، كما أصيب مقاتل آخر من البشمركة يدعى (أمير باباخاني) وحالته الصحية مستقرة الآن».

وقال العضو في قيادة الحزب علي رنجدري لوكالة فرانس برس إن الهجوم حدث على موقع للحزب في منطقة زركويز جنوبي مدينة السليمانية وأسفر عن إصابة اثنين، الأول بجروح طفيفة والثاني بجروح استدعت نقله إلى المستشفى واتهم إيران بتنفيذ الهجوم.

وقال مسؤول آخر لوكالة فرانس برس إن هذا الهجوم «هو الأعنف بالطيران المسيّر» على حزبه منذ بداية الحرب. والأحد، تعرضت مواقع لحزب كومله في محيط السليمانية لضربات بمسيّرات أوقعت قتيلا وثلاثة جرحى، حسبما قال مسؤول بالحزب لوكالة فرانس برس. ويستضيف الإقليم معسكرات وقواعد لفصائل كردية إيرانية معارضة هاجمتها طهران بشكل متكرر في الأعوام الأخيرة، متّهمة إياها بالضلوع في هجمات في الداخل الإيراني وخدمة مصالح إسرائيل ودول غربية مناهضة للجمهورية الإسلامية.

وفي 22 فبراير، أعلنت خمس من هذه المجموعات، منها حزب الحياة الحرة الكردستاني (PJAK) والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (PDKI)، تشكيل تحالف سياسي بهدف الإطاحة بالحكم في طهران وضمان حق الأكراد في تقرير مصيرهم. وكانت تقارير صحفية تحدّثت في الآونة الأخيرة عن احتمال أن تشنّ فصائل كردية معارضة هجوما بريا على إيران انطلاقا من كردستان العراق، بدعم من الولايات المتحدة.

غير أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قال السبت إنه «لا يريد» ذلك، مضيفا «لدينا علاقة ودية للغاية مع الأكراد لكننا لا نريد أن نجعل هذه الحرب أكثر تعقيدا مما هي عليه». من جهتها، هددت إيران الجمعة باستهداف «جميع مرافق» كردستان العراق إذا دخل مقاتلون منه أراضيها. وشدّدت بغداد وأربيل على أن الأراضي العراقية لن تكون «منطلقا لمهاجمة دول الجوار».